العرب
الجمعة 2021/08/20
السنة 44 العدد 12154

جحافل المهاجرين الأفغان تثير صدمة المجتمع الدولي

أفغان يائسون يخترقون الجدار الحدودي بين تركيا وإيران

شكلت سيطرة طالبان السريعة على أفغانستان معضلة لإيران وتركيا، الدولتين الرئيسيتين في المنطقة. فبالرغم من أنهما تريان في ذلك فرصة لتعزيز نفوذهما، إلا أنهما لا تريدان تدفقا أكبر للاجئين من شأنه أن يزيد الأعباء الاقتصادية ويثير الاستياء الشعبي وسط تنامي النزعة القومية ورفض استقبال وافدين جدد.

وان (تركيا) - أثارت جحافل المهاجرين الأفغان المهرولين نحو حدود الدول المجاورة صدمة المجتمع الدولي، وسط تحذيرات أوروبية من أزمة لجوء جديدة مشابهة لأزمة المهاجرين السوريين عامَي 2015 و2016، التي ساعدت تركيا في وقفها بإيواء الملايين في مقابل مساعدات بالمليارات من الدولارات.

وتمكن مهاجرون أفغان من الالتفاف على جدار جديد قيد البناء عند الحدود بين تركيا وإيران، تاركين وراءهم ملابس داخلية وعبوات مياه بلاستيكية وآثار أقدام، أملا في النجاة بعد سيطرة طالبان على البلاد.

ويمضي الأفغان الذين نجحوا في الوصول إلى هذا الحدّ أياما مختبئين من قوات إنفاذ القانون وليالي في ابتكار طرق للوصول إلى مدن تركية كبرى مثل إزمير وإسطنبول، قبل العثور على مهربين لنقلهم إلى أوروبا.

وروى محمد عارف (18 عاما) الذي دفع 700 دولار لمهرب تركي قبل أن يتمكن من الوصول إلى إسطنبول "أتيت من قندهار. أمضيت 25 يوما على الطريق"، مضيفا "العودة خطرة. إلى أين نذهب؟".

ولم تسجل الأمم المتحدة أي تحركات واسعة النطاق عبر الحدود الأفغانية ردا على انسحاب القوات الأميركية وعودة نظام طالبان المتشدد إلى السلطة بعد حرب استمرت 20 عاما.

ويقول مسؤولو الاتحاد الأوروبي إن عدد عمليات عبور الأفغان إلى أوروبا انخفض بنسبة 40 في المئة تقريبا في النصف الأول من العام بسبب القيود الحدودية المرتبطة بفايروس كورونا

وشددت دول مثل فرنسا وألمانيا واليونان وإيطاليا على ضرورة تحرك الاتحاد الأوروبي استباقيا حتى لا يواجه موجة هجرة جديدة.

وأكدت الحكومة اليونانية الخميس، أن اليونان حريصة على تفادي تكرار تدفق المهاجرين الذي شهدته في عام 2015 وأن قواتها الحدودية في حالة تأهب لمنع ذلك.

ودعت النمسا الأربعاء، إلى إقامة مراكز ترحيل في منطقة مجاورة لأفغانستان، مع قلق بعض مناطق التكتل من احتمال حدوث نزوح جماعي للأشخاص الفارين من الحياة في ظل حكم طالبان.

ويشكل الأفغان الشباب مثل عارف مصدر قلق لدول الاتحاد الأوروبي وتركيا حيث يتحول الرأي العام ضد المهاجرين.

وأردف عارف "لولا هذه المحنة، لما جئنا إلى هنا".

وفي الوقت الذي تستضيف فيه تركيا عددا كبيرا من اللاجئين السوريين وهو ما يضغط على بنيتها التحتية ومواردها، فإنها، على موعد مع موجة جديدة من تدفق اللاجئين، وهذه المرة من أفغانستان.

> تركيا تبني جدارا إسمنتيا بطول 243 كيلومترا تعلوه أسلاك شائكة عند حدودها مع إيران للحدّ من تدفق المهاجرين

وأشار بوراك بكديل المحلل التركي البارز في تقرير نشره معهد جيتستون الأميركي إلى أن السكان المحليين في إسطنبول أصيبوا بالصدمة مؤخرا لرؤية جحافل من الشبان الأفغان يرتدون الملابس التقليدية البالية، ويتجولون بلا هدف في الأحياء التي كانت بالفعل موطنا للآلاف من اللاجئين السوريين.

وبعد أن أصبح تهديد المهاجرين الأفغان واضحا للغاية في الشوارع التركية، يتوقع متابعون موجة جديدة من النزعة القومية التي يمكن أن تتحول إلى عنف في البلاد ردا على موجة المهاجرين الجديدة.

ومتحسسا مزاج البلاد المعادي للمهاجرين، تعهد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وضع "حدّ تام" لعبور المهاجرين بطريقة غير شرعية.

وأفاد مسؤولون أتراك في تصريحات صحافية بأنه تم بناء 156 كيلومترا من الجدار حتى الآن، ما يحدّ بشكل كبير من تدفق المهاجرين. لكنّ مسؤولين أمنيين يقولون سرا إن العشرات من الآلاف من الأفغان يتجمعون في الجانب الإيراني على ما يعتقد.

وعبر عارف والعشرات من الأفغان الآخرين وجميعهم رجال، منطقة دون حدود مادية ووجدوا مأوى مؤقتا خلف بعض خطوط السكك الحديد في تاتوان، على الضفاف الغربية لبحيرة وان.

وقال نجيب الله إقبال (19 عاما) الذي قادته رحلته التي استمرت 15 يوما من مزار شريف في أفغانستان إلى باكستان وإيران "انتهت أفغانستان".

وأضاف "سيكون الوضع أسوأ الآن. أبلغ 19 عاما. أرغب في الذهاب إلى المدرسة أو المسجد، لكن حياتي انتهت".

وهناك آخرون، مثل عرمان أحمدي (17 عاما) يقومون بمحاولة الهرب الثانية. فقد رحّل العام الماضي بعدما قبض عليه في إسطنبول حيث كان يعمل حلاقا بشكل غير قانوني، وهو يقول إنه يرغب في الاستقرار في تركيا بشكل دائم.

وقال "دولتكم تركيا تطلب مني الذهاب إلى أفغانستان لكن ثمة حربا هناك. لا أريد الذهاب إلى أوروبا. إذا وفرت لي تركيا ملاذا، أريد البقاء فيها".

وحتى العام 2013، كانت تركيا تنقل الأفغان إلى بلدان أخرى معظمها في أوروبا ودول تعتمد سياسة هجرة مثل كندا. لكن الحال لم تعد كذلك مع إعلان الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي أن أفغانستان آمنة بسبب وجود حلف شمال الأطلسي فيها.

وتظهر بيانات رسمية أن هناك 120 ألف لاجئ أفغاني في تركيا، وما يصل إلى 300 ألف مهاجر أفغاني بطريقة غير قانونية.

وبالإضافة إلى ذلك، هناك 3.6 مليون لاجئ من سوريا المجاورة.

وقال متين كورباتير الناطق السابق باسم تركيا لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، "إن الجارة الغربية لأفغانستان إيران تمكنت من استيعاب التدفقات السابقة للمهاجرين".

وأوضح في تصريحات صحافية "استقبلت مليوني أفغاني خلال الغزو السوفييتي عام 1979".

لكنه أضاف أن العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة منذ سنوات والمرتبطة ببرنامج طهران النووي، دمرت الاقتصاد الإيراني وجعلت الوضع غير مستقر أكثر.

وأردف "إلى أي مدى يمكن أن توفر إيران الحماية للوافدين الجدد، لا نعرف بعد".

نريد مكانا آمنا

قتلى في احتجاجات مناهضة لطالبان شرق أفغانستان

كابول - خرج محتجون يحملون العلم الوطني إلى الشوارع في عدة مدن أفغانية الخميس، في ظل انتشار مقاومة شعبية لحركة طالبان، فيما قال شاهد لوكالة رويترز إن عدة أشخاص لقوا حتفهم عندما أطلق المقاتلون النار على الحشود.

وأظهر مقطع مصور على مواقع التواصل الاجتماعي حشدا يضم رجالا ونساء يهتفون "علمنا هويتنا" وهم يلوحون بالعلم الوطني في يوم عيد الاستقلال الذي تحيي فيه أفغانستان كل عام في التاسع عشر من أغسطس ذكرى استقلالها عن بريطانيا في 1919.

ورفع المشاركون في المظاهرة -التي ضمت نحو 100 شخص- في العاصمة العلم الوطني الأفغاني بألوانه الأحمر والأسود والأخضر، في إشارة إلى الاحتجاج على حركة طالبان التي علمها أبيض اللون ويحمل عبارة الشهادة.

وهتف المتظاهرون "عاشت أفغانستان" و"علمنا فخرنا".

وقدمت طالبان وجها معتدلا إلى العالم منذ دخولها كابول الأحد، وقالت إنها تريد السلم ولن تنتقم من أعدائها القدامى وستحترم حقوق المرأة في إطار الشريعة.

لكن طريقة تعامل الحركة مع الاحتجاجات -التي مزق خلالها محتجون رايات طالبان البيضاء، وفقا لما ذكرته وسائل إعلام- قد تحدد مدى ثقة الناس في تطميناتها بأنها تغيرت عما كانت عليه خلال فترة حكمها البلاد بين 1996 و2001 والتي شهدت فرض قيود صارمة على النساء وتنظيم إعدامات علنية وتفجير تماثيل بوذية أثرية.

وفي مدينة أسد أباد عاصمة إقليم كونار في شرق البلاد قال شاهد يدعى محمد سالم إن عدة أشخاص قتلوا خلال مسيرة، لكن لم يتضح ما إذا كان ذلك جراء إطلاق طالبان النار عليهم أم بسبب التدافع الذي أعقب عملية إطلاق النار.

وقال سالم "خرج المئات إلى الشارع. كنت خائفا في البداية ولم أرغب في الخروج، لكن عندما شاهدت أحد جيراني ينضم إلى المسيرة خرجت ومعي العلم الذي كان في المنزل".

روسيا تتهم الغرب بتوظيف قضية نافالني للتدخل في انتخاباتها

موسكو - اتهمت روسيا الغرب بالرغبة في التدخل في انتخاباتها التشريعية المقرر إجراؤها في سبتمبر من خلال افتعال ضجة حول المعارض المسجون أليكسي نافالني.

وفي بيان صحافي طويل انتقدت فيه الدول الغربية، وألمانيا على وجه الخصوص، ندد الخارجية الروسية الأربعاء بسعي هذه الدول لإبقاء قضية نافالني على أجندة وسائل الإعلام "بهدف التدخل في الشؤون الداخلية، لاسيما للتأثير على الحملة الانتخابية" للانتخابات التشريعية المقرر تنظيمها من السابع عشر إلى التاسع عشر من سبتمبر القادم.

شتيفن زايبرت

هذه القضية تمثل عبئا ثقيلا على العلاقات مع روسيا

ويتوقع أن تكون هذه الانتخابات صعبة على الحكومة على خلفية حالة من عدم الرضا الشعبي، فيما دعا حلفاء نافالني الذي يقول إنه سجن لأسباب سياسية، إلى "التصويت بذكاء" ليخسر حلفاء الكرملين التصويت.

وقالت موسكو إن "عددا من الدول الغربية، إما بشكل مباشر أو من خلال مصادر معلومات تخضع للمراقبة ووسائط إعلامية تابعة للأنظمة، تبني حول نافالني والمقربين منه وعلى نحو منهجي صورة مركز تنظيمي لحركة الاحتجاج الديمقراطية في روسيا".

وأضافت الوزارة أن "برلين وحلفاءها لا يفوتون أي فرصة لاستخدام الضجة المثارة حول نافالني بشكل مصطنع بمساهمة مباشرة منهم، كذريعة لهجمات جديدة ضدنا".

ويقضي نافالني الناشط في مكافحة الفساد عقوبة بالسجن لمدة عامين ونصف العام في قضية احتيال تعود إلى عام 2014 يصفها بأنها مسيّسة.

وعاد نافالني إلى روسيا في يناير بعد أن تعافى في ألمانيا من عملية تسميم مشتبه بها يتهم الكرملين بارتكابها. وألقت الشرطة القبض عليه فور وصوله إلى مطار موسكو.

وعملت السلطات الروسية في الأشهر الأخيرة على تفكيك شبكته، لاسيما من خلال تصنيف المنظمات المنتمية إليها على أنها "متطرفة" بقرار قضائي وحجب العشرات من المواقع المرتبطة بها.

وصار معظم حلفائه والمتعاونين المقربين منه إما خارج البلاد أو يخضعون للمراقبة على أساس "انتهاك المعايير الصحية".

وجددت الحكومة الألمانية انتقادها لسلوك الحكومة الروسية في ما يتعلق بقضية نافالني، وذلك قبل الزيارة التي تعتزم المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أن تقوم بها للرئيس الروسي فلاديمير بوتين نهاية الأسبوع الجاري.

وقال المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفن زايبرت الأربعاء "هذه القضية، التي لم يتم حلها بعد، تمثل عبئا ثقيلا على العلاقات مع روسيا".

واتسمت تصريحات زايبرت بالتحفظ حول ما إذا كان سيتم التوصل إلى حل نهائي للخلاف حول خط نورد ستريم 2 لنقل الغاز الطبيعي الروسي عبر بحر البلطيق خلال زيارة ميركل لموسكو الجمعة، ثم للعاصمة الأوكرانية كييف.

وتلتقي ميركل بوتين في يوم يوافق الذكرى السنوية الأولى لمحاولة تسميم نافالني.

ويتوقع متابعون أن تكون لهذه القضية تداعيات على مشروع أنابيب غاز نورد ستريم 2، الذي تعتزم برلين تنفيذه مع موسكو، إذا فشلت روسيا في إجراء تحقيق شامل بشأن تسميم المعارض نافالني.

وتقول برلين إن لديها أدلة تثبت أن المعارض الروسي البارز كان ضحية تسميم بمادة سامة للأعصاب من نوع نوفيتشوك، فيما طالبت موسكو مجددا بإثبات تعرض نافالني للتسميم بواسطة العامل الكيميائي.

واكتشفت مختبرات الجيش الألماني، وكذلك المختبرات في فرنسا والسويد وفي منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، وجود العامل الكيميائي غير القانوني "نوفيتشوك".

ودعت ألمانيا والاتحاد الأوروبي روسيا إلى توضيح ملابسات القضية، كما فرضت عليها عقوبات كوسيلة لممارسة الضغط.

وأوضح زايبرت أن مطالب بلاده في ما يتعلق بهذه القضية لم تتم الاستجابة لها بعد، مشيرا إلى أن نافالني تم سجنه في معتقل ظلما.

انتخابات صعبة في انتظار حلفاء الكرملين

وفيات كورونا في إيران تتجاوز 100 ألف

طهران - تجاوزت حصيلة الوفيات جراء كوفيد – 19 في إيران الخميس المئة ألف على ما أعلنت وزارة الصحة، وسط تشديد القيود على الصعيد الوطني لاحتواء انتشار الفايروس.

وقالت الوزارة إن خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة ثبُتت إصابة 31266 شخصا بفايروس كورونا وتوفي 564 آخرون، ما يرفع الحصيلة الإجمالية منذ بدء تفشي الوباء إلى 4.587.683 إصابة و100.255 وفاة.

وإيران هي أكثر دول الشرق الأوسط تضررا من الوباء. وتفيد السلطات أن الحصائل الرسمية دون العدد الفعلي.

وتواجه البلاد نسقا تصاعديا بالإصابات والوفيات منذ أواخر يونيو في ما يصنّفه المسؤولون "موجة خامسة" من التفشي الوبائي هي الأشد حتى الآن، وتعود للمتحورة دلتا الشديدة العدوى.

ونقلت وكالة "إيسنا" للأنباء عن إيراج حريرشي نائب وزير الصحة قوله إن "عدد الإصابات وعمليات الاستشفاء استقرت في 14 محافظة.. إلا أن عدد الوفيات يتوقع أن يرتفع في الأيام المقبلة".

وفرضت السلطات الاثنين الماضي سلسلة من التدابير للجم انتشار الفايروس، منها خصوصا منع التنقل بالسيارات بين المحافظات حتى السابع والعشرين من أغسطس، فضلا عن إغلاق الإدارات الرسمية والبنوك والمتاجر غير الأساسية على كامل الأراضي الإيرانية.

وذكرت وكالة "إيسنا" الخميس أن بعض المواطنين لم يحترموا منع التنقل بالسيارة واستعانوا بشاحنات لنقل سياراتهم إلى وجهات سياحية. وغالبا ما تعزو السلطات الإيرانية ارتفاع الإصابات بكوفيد – 19 إلى "الرحلات غير الأساسية" وعدم احترام جزء من السكان للتدابير المفروضة، فيما يعتقد طيف واسع من الشارع أن الحكومة مسؤولة عن هذا الفشل في إدارة الأزمة الصحية.

وفرضت التدابير الجديدة فيما تحيي البلاد الأربعاء والخميس ذكرى عاشوراء.

إيراج حريرشي

عدد الوفيات يتوقع أن يرتفع في الأيام المقبلة

وذكرت السلطات أن التدابير لم تؤثر على إحياء هذه الذكرى التي تقام في الهواء الطلق.

وقال حريرشي "سلوك المواطنين خلال الفعاليات سيؤثر على تطور فايروس كورونا في البلاد".

ومنذ بدء الجائحة، لم تفرض السلطات إغلاقا شاملا على غرار ما قامت به دول عديدة في العالم، واكتفت بإجراءات موضعية مؤقتة، وقيود على التنقل، عازية ذلك للأزمة الاقتصادية التي تعود بالدرجة الأولى للعقوبات الأميركية.

ولم تنجح التدابير في احتواء الفايروس الذي كبد البلاد خسائر فادحة في الأرواح وتسبب أيضا في شلل قطاعات حيوية.